أهمية اللغة العربية ودورها في الارتقاء

بمفهوم المواطنة لدى الطلاب بالجزائر

من اعداد

د عبد القادر تومي

أستاذ الفلسفة

ومدير مخبر التربية و الابستيمولوجيا ببوزريعة (الجزائر)

دراسة مقدمة إلى

المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

الذي سينعقد أيام 7 - 10 /2013/05 بدبي

تحت عنوان الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

إن استخدام اللغة العربية وتوظيفها في مختلف المجالات ونواحي الحياة المعقدة، ساعد فضلا على توصيل المعلومات وتسهّيل العديد من الخدمات لدى الطلبة ، على ترسيخ مبادئ وقيم إيجابية لديهم، ومن أغلاها تلك التي تقوم على أساس المواطنة.

وما أحوجنا في زمن العولمة وأمام الزخم الفضائي من خلال السماوات المفتوحة أن نستفيد من التوظيف الجيد والشامل للغة العربية وتسخّيرها لخدمة القيم الوطنية والخصوصيات الثقافية والتاريخية دون التعارض مع القيم الانسانية النبيلة.

و تواجه الجزائر كغيرها من البلدان في الآونة الأخيرة تحديات قوية فرضتها ظروف الانفتاح الثقافي والفضائي على منظوماتها التربوية والتعليمية، ولذلك كان لزاماً على التربويين أن يعيدوا النظر في طرق تربية النشء وتعليمه القيم الوطنية وتوجيهه نحو الانفتاح الذي لا يتعارض أو يتصادم مع المواطنة الحقة،على ضوء معطيات اللغة العربية وقوتها في التأثير حتى لا يتخبّط فيذهل ثم ينهار أمام هذا التراكم المعرفي والتيارات المغرضة التي قد تضعف وطنيته بل وتعمل على إلغاء هويته.

فالمعضلة الأساسية التي تقف خلفها الجهود المكثفة والتحديات الكبيرة هي تربية المواطن ليكون لبنة صالحة من لبنات المجتمع، عارفاً حدود مسئولياته نحو وطنه، ملماً بكافة سبل تنميته بتوظيف أحسن واستثمار انجح للغة العربية قصد الوصول إلى المواطن الصالح الذي ننشده.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في البحث عن النموذج الامثل في استخدام اللغة العربية كوسيلة من وسائل تنمية وتفعيل المواطنة لدى الطلاب في الجزائر.

الأسئلة التي سوف تجيب عنها الدراسة:

س1 ماهي ادوار اللغة العربية حالياً في الجزائر؟

س2 كيف يتم توظيف اللغة العربية في تنمية المواطنة لدى الطلاب؟

الجانب النظري من الدراسة

مصطلحات الدراسة:

ذكرت لفظة " أهمية " ونعني بها القيمة التي تحملها اللغة العربية في ثناياها.

اما عن "دورها" فالمقصود به تلك الوظيفة التعليمية التي نستهدف بها تطبيق نموذج امثل وبتقنيات واليات متنوعة لتحقيق هدف مرسوم وهو ترسيخ وتنمية المواطنة لدى الطلاب والارتقاء بها.

ويقول شارلز هوبان[1] أن تقنيات التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يجمع العناصر التالية: الإنسان ، الآلة ، الأفكار ، الأداء ، أساليب العمل بحيث تعمل جميعها في إطار واحد.

أما لفظة الارتقاء: فنعني بها الرقيّ والتقدم للأفضل والأحسن والأسمى.

والمواطنة: هي الانتماء للوطن وانتساب المرء لوطنه وبذل كل ما فيه مصلحة وطنه.

اللغة العربية في الجزائر(الأهمية والمكانة)

لعل من نعم الله تعالى على الكثير من الجزائريين، انه كلما ألحت فرنسا على ترغيب الطلبة في اللغة الفرنسية كلما اشتد حضور اللغة العربية عند الطلبة التزاما بها، واستخداما

[1] عطار، عبد الله وكنسارة ، إحسان- وسائل الاتصال التعليمية – 1418هـ

وتوظيفا لها في مختلف فروع الدراسة، رغبة منهم في مواجهة كل التحديات التي تحدق بنا وبلغتنا.

ان الطلبة في الجزائر يؤمنون بأن اللغة تمثل قلعة من قلاع الأمة، تحصن بها وجودها، ووسيلة تستمر بتواصلها بين الأجيال، وأداة المعرفة عند مثقفيها، بما فيها من اسرار عظيمة في التعبير عن المعاني وسعة مساحتها التعبيرية وقدرتها الهائلة على توليد المعاني وعلى التوسع فيها، وتفوقها الفني الذي يوصلها الى درجة الاعجاز. وتحتل اللغة العربية أهمية قصوى نظراً لتنوع العناصر في تكوينها، النفسي، والاجتماعي، والتاريخي، فهي أداة التعبير الفكري على مستوى الوعي والإدراك والإبداع، وهي تتشعب إلى أشكال لسانية متعددة تهدف لتحقيق التواصل بين الأفراد، وإلى صياغة الإنتاج العلمي، والثقافي، والفني.

ومن هنا كثر الذين يكيدون لهذه اللغة، ويضعون العراقيل في وجه تقدمها، ويعارضون التعليم بها، أو رفع رايتها، ويتهمونها بالضعف ، وينعتونها بأسوأ النعوت، وينبزونها بأشنع الألقاب مستهدفين تعطيل نمط التفكير بها.

لكن ألا يعقل هؤلاء أن اللغة العربية هي لغة العقيدة والقيم والثقافة والحضارة والعلم والتعليم والعبادة كما قال تعالى في القرآن الكريم و((إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)) [الزخرف 3].

وقوله تعالى ((نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين)) [الشعراء 193-195] وقد نزل بهذا اللسان بغية أن نعقله و نفهمه ونتدبره ونعمل به: ((إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)) [يوسف 2] .

الم يكتب عمر رضي الله إلى أبي موسى الأشعري قائلا أن "خذ الناس بالعربية فإنها تزيد في العقل وتثبت المروءة". وكتب في الآفاق ألا يقرأ القرآن إلا صاحب عربية. وكان يقول((تعلموا الشعر فإن فيه محاسن تبتغى ومساوئ تتقى))

ألم يؤكد ابن باديس :أن اللغة العربية هي الرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر المجيد، وحاضرها الأغر،ومستقبلها السعيد،وهي لغة الديانة، والجنسية والقومية، ولغة الوطنية المغروسة.

ألم يقل عنها قال الشاعر:

لغةٌ إذا وقَعَتْ على أسماعِنا كانتْ لنا برداً على الأكْبادِ
سَتَظَلُّ رابِطةً تُؤَلِّفُ بيننا فهي الرجاءُ لناطقٍ بالضَّادِ

الم تكن اللغة العربية في القرون الوسطى لغة عالمية بكل ما يحمل هذا المصطلح من دلالات، وأنها كانت سيدة اللغات بجدارة ودون منازع.

أليست المحصلة من كل ما قلناه أن اللغة العربية ليست قاصرة ولا عاجزة، وأنها يمكن أن تستعيد مجدها وعظمتها، وتحتل مركزها القيادي بين لغات العالم إذا أتيحت لها فرص الدعم والرعاية، ويمكن أن تلعب دوراً مركزياً في إنتاج الوعي القومي، وكما هي أداة تعبير عن الواقع العربي، وهي وسيلة للتنمية الثقافية، ومكافحة الأمية وإشاعة الأفكار العقلانية، واستحضار التاريخ، وتنوير المجتمع.

قدسية اللغة العربية في المنظور الطلابي

اللغة العربية هي لغة القرآن.. ومنه اخذت قداستها التي دخلت في شغاف القلوب والوجدان والعقول والضمائر والنفوس، فشكّلت بناها الرئيسة ورسمت كلّ خطوة يخطوها الإنسان.

وكانت اللغة العربيّة اللسان المبين الذي رسم الأقدار ووجّه الخلق، وخاطب العرب وخصّهم باختياره من دون العالمين: "كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن الفحشاء المنكر" و"إنّا أنزلناه قرآناً عربياً.

إنّها دلائل عميقة على سرّ قوّة العربيّة، والتي من اجلها احبه الطلب والباحثون ولأنّها لم تعد حروفاً وكلمات فحسب، بل أصبحت شخصيّة وذاتيّة في بنية الإنسان الذهنيّة والنفسيّة

والمادّيّة.. وأصبح التزامها أمراً مقدساً.. يتعبّد بها الإنسان أثناء تلاوته القرآن.. وينبغي أن يتعلمها ويتقن قواعدها ويعمل بأصولها.. ويستثمر فيه الطالب في الاعتماد عليها في التحصيل العلمي.

توظيف اللغة العربية في بناء مقومات الشخصية الوطنية

إن العمق التاريخي للمجتمع الجزائري - والطالب جزء منه - الذي يمتد من العهد النوميدي إلى الفتح الإسلامي وظهور الدولة الوطنية الأولى ألا وهي الدولة الرستمية ومن بعدها الحمادية، والزيانية ودخول الجزائر في عهود جديدة تحت قيادة العثمانيين، وبدايات ظهور الوعي الوطني في الحقبة الاستعمارية الفرنسية وتأسيس الدولة الجزائرية الحديثة في عهد الأمير عبد القادر وتحرر الجزائريين من خلال الحفاظ على مقومات الهوية-الإسلام-اللغة العربية-والبعد الامازيغي-وخوض حرب تحريرية كبيرة أرخت لهوية جديدة كتبت بدماء الشهداء الأبرار الذين تجاوز عددهم المليون ونصف شهيد.

ويمثل هذه الهوية الإسلام باعتباره عاملا من عوامل الوحدة الوطنية ومقوماتها، و اللغة العربية لا تقل أهمية في هذا الإطار، إذ تضيف إليه عاملا آخر يزيد في قيمته وقوته، فهذا الإسلام نفسه لا يمكن فهم نصوصه وإدراك تعاليمه إلا بتعلم هذه اللغة وإتقان فهمها والحديث بها. ويبرز ابن باديس دور اللغة في توحيد كيان الأمة، فيقول: "... تكاد لا تخلص أمة من الأمم لعرق واحد، وتكاد لا تكون أمة من الأمم لا تتكلم بلسان واحد، فليس الذي يكون الأمة ويربط أجزاءها ويوحد شعورها ويوجهها إلى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة، وإنما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد".
لقد جمعت اللغة العربية بين الجزائريين على اختلاف أعراقهم وتنوع لهجاتهم.

وهذه اللغة، إلى جانب الإسلام، هي العامل الذي يجمع ماضي الجزائر وحاضرها ومستقبلها. فالشعب الجزائري، وإن كان يتكون من أكثر من عنصر إنساني، إلا أن الامتزاج التام بين هذه العناصر منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، والاتحاد الحاصل في العقيدة

واللسان يقطع الطريق على كل متقول أو شاك في عروبة الجزائر ووحدتها اللغوية، وينفي كل زعم يحاول صاحبه تفتيت هذه الوحدة .

فالجزائريون يشتركون في انتمائهم جميعا إلى وطن واحد هو الجزائر، وهذه الوحدة في الانتماء تكفي في إنهاء كل أسباب التفريق والتمييز فيما بينهم، وتسهم في ربط أواصر اللقاء والتعاون بين شرائحهم.

كما تساهم الجامعة في نشر المعرفة والثقافة وجعل مؤسساتها في خدمة المجتمع، و تشجيع ودعم التأليف والبحوث العلمية ونشرها و الخاصة بتطوير المواطنة و علاقتها بموضوع حقوق الإنسان، باعتبار أن جوهر المواطنة هو الإنسان من خلال الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة التي ترتكز على أساس الحرية والعدل والسلام في العالم. و إدراكا من المجتمع الدولي بأهمية فكرة المواطنة و تعليم حقوق الإنسان، فقد بذلت أجهزة الأمم المتحدة و وكالاتها المتخصصة لا سيما اليونسكو جهود كبيرة من أجل تشجيع دور الجامعة في هذا المجال[2]

المواطنة كمادة للاستثمار

ان أصل استعمال مفهوم المواطنة يرجع من ناحية تاريخية إلى كلمة مواطن civisفي الحضارتين اليونانية والرومانية ولفظ المواطنة تم استعماله للدلالة على وضعية قانونية للفرد فى آثينا وروما وهى ما تعرف ب" "civitash و يعود أصل كلمة المواطنة ومدلولها إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة ، والكلمة من (Polis) وكانت تعني المدينة باعتبارها بناء حقوقيا ومشاركة في شؤون السياسه وهكذا ترتبط كلمة مواطن بالوطن، و هذه الكلمة لا تعبر عن المعنى الذي تؤديه كلمتا "Citoyen " الفرنسية أو "Citizen "الإنجليزية اللتان تحيلان إلى المدينة، و الفرق واضح فالوطن "أرض و حدود" بينما المدينة تضم جميع الأفراد الذين لهم الحق في تسيير المدينة، و تدبير شؤونها، هذا من جهة، و المواطنة

[2] – د.محمود شريف بسيوني، د. محمد سعيد الدقاق، د. عبد العظيم وزير، حقوق الإنسان، المجلد الرابع، مناهج التدريس و أساليبه في العالم العربي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، لبنان، 1989، ص 161.

هي تمتع الشخص بحقوق و واجبات، و ممارستها في بقعة جغرافية معينة، لا تميز بينهم بسبب اللون و الجنس و العرق و اللون أو الموقع الإجتماعي، و بموجب القانون الذي يحقق المساواة داخل المجتمع و يفرض النظام و يجعل العلاقات بين البشر تجري وفقا لتصور مسبق يعرفه و يرتضيه الجميع.اما الموسوعة البريطانية فقد عرفت المواطنة بانها علاقة الفرد بالدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، و ما تتضمنه هذه العلاقة من حقوق و واجبات، فالمواطنة تتضمن مستوى من الحرية تناسبها مسؤولية مناسبة[3].

يعرف بعض المتخصصين في العلوم الاجتماعية "المواطنة" على أنها مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات، بمعنى أنها تشتمل على العلاقة بين الأفراد والدولة مع امتثال للحقوق والواجبات، وهي تشتمل كذلك على صفات المواطن ومسؤولياته.

وتتميز المواطنة بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف القومية للدولة وتتضمن مستوى عالياً من الحرية مصحوباً بالعديد من المسؤوليات وتتجلى في وعي الفرد واهتماماته بشؤون المجتمع وقدرته على العمل بكفاءة لصالحه، ولذلك يمكن فهم المواطنة على أنها "العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع"، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستقراره[4]

و من جهة ثانية فالعولمة إذا كانت لا تعترف بالوطن فإنها بدون شك لا تعترف بالمواطن و لا بحقوقه في الانتخاب أو المراقبة أو التنسيق أو أي تأثير فعلي في مجرى أمور الدولة. الحق الوحيد الذي تبقيه له هو حق الاتصال، و من ثم جاء استبدال الجابري للفظ " سيتويان

---

[3] - http://www.djazairess.com/elayem/43097 جمال بن دحمان، المواطنة المسؤولة، دليل المفاهيم و المواضيع، المعهد العربي للتنمية و المواطنة، ص7.

[4] _ ثامر كامل محمد ، دور المنظومة التعليمية في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي – الجزء الأول ، نشر في الأيام الجزائرية يوم 17 - 08 – 2009،

"بـ" نيتويان"[5] "Netoyen" نسبة إلى نيت، من كلمة إنترنت حيث اتصال الأفراد مع غيرهم بواسطة شبكة المعلومات العالمية.

اللغة العربية و العولمة اللغوية

يقصد بالعولمة اللغوية الانتشار العالمي للغة ما وهيمنتها على غيرها من اللغات . إن اللغة باعتبارها وسيلة اتصال البشر بعضهم ببعض أصبحت أهميتها في عصر العولمة أكثر مما كانت عليه،[6] فهي من أهم الأركان التي تتأسس عليها الثقافات. والاعتزاز باللغة ليس وليدا لاعتزاز بذات اللغة، وإنما اعتزاز بالثقافة التي تمثلها هذه اللغة، ومن هنا كانت الدعوة لاعتبار اللغة مقوما أساسيا من مقومات الأمة كما هي عند الألمان.[7] والواقع أننا نجد الأمم التي تحافظ على وحدة لغتها هي أكثر استقرارا من غيرها، وانطلاقا مما سبق ندرك خطورة هيمنة لغة أجنبية على لغة أصلية خاصة إذا كانت اللغة الوافدة أقوى وتعبر عن ثقافة الغالب ففي هذه الحالة فإنها تدمر ثقافة المغلوب على المدى البعيد. كما أن اللغات غير الانجليزية في بعض الدول الأوربية، تبحث عن المكانة التي تليق بمقامها، لقد عملت فرنسا على تجنيد الدول الفرانكفونية، وتجهزت مع كندا للعب الدور الرئيس في موضوع تقوية التعددية بمساهمة الجمعيات والمنظمات المختلفة[8]

وقد نشرت صحيفة لوموند الفرنسية في شهر مارس من عام 2006 مقالا يبرز فيه صاحبه "إن هيمنة اللغة الوحيدة هي تهديدا للفرنسيين".[9] ودعا الكاتب إلى ضرورة النضال ضد هذا التهديد." ويتوسع هذا التهديد لرفض الرؤية الثقافية الأحادية والعمل على التنسيق بين مختلف الثقافات الأوربية باعتبار تشاركها في ارث ثقافي تاريخي" في إطار مفهوم أوربا الموحدة تسعى المجموعة الأوربية إلى بلورة ثقافة أوربية واحدة تعمق الانتماء الثقافي

[5]- انظر محمد عابد الجابري، "قضايا في الفكر المعاصر" ، ص :148.

[6] لان الهوية الحضارية للمجتمعات تشكلها اللغة ومادامت الهويات مهددة بالخطر فان الحضور اللغوي أساسي في عصر العولمة

[7] يعتز الالمان بلغتهم ويعتزون بها ويعتبرون النجاح في أي امتحان مشروط بالنجاح في مادة اللغة الألمانية.

[8] Armand Mattelart, « Bataille à l'UNESCO sur la diversité culturelle », le monde diplomatique du 1-10-2005

[9] Claude Hagège, « contre la menace de la langue unique » le monde du 03-03-2006

والإرث التاريخي الذي يدعم مساعي الاندماج الثقافي "[10]. ومن مظاهر عولمة اللغة الانجليزية أنها أصبحت لغة الانترنت.

كما أصبحت الانجليزية اللغة الثانية في اغلب بلدان العالم وقد بلغ عدد المتحدثين بها عام 2000م قرابة بليون شخص ، ومن مظاهرها أيضا انحسار نطاق بعض اللغات المحلية وقد أفادت بعض الدراسات لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة أن نصف اللغات المحلية في العالم هي في طريقها إلى الزوال مما يهدد الثقافات والبيئة في آن واحد.

من الأسئلة التي نطرحها كثيرا لما يتعلق الأمر بالتحديات التي تواجه سيادة العولمة هي إلى أي مدى يمكن أن تحافظ ثقافة ما على الخصوصيات التي تميزها دون أن تتأثر سلبيا بالثقافات الأخرى؟

التنوع اللغوي ضرورة طبيعية

يعتبر التنوع اللغوي سنة من سنن الكون لأن الحياة أساسها التنوع و التعدد، حيث ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى: "و من آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم"[11] و اختلاف الألسن يعني تعدد القوميات و اختلاف الألوان يعني تعدد الأجناس البشرية و هذا ينجر عنه اختلافات أخرى في أنماط المعيشة، إذ يقول الله عز و جل أيضا: "لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا ، و لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة و لكن ليبلوكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات"[12]. إن تعدد الشرائع و الأديان الوارد في هذه الآية يؤدي إلى التعدد الحضاري على أساس أن الحضارة تنشأ بفعل الفكرة الدينية و إذا تعددت الحضارات فإن الثقافات تتعدد وتتنوع من هنا نخلص إلى القول:" إنه إذا كان التنوع الثقافي سنة الله في خلقه فإن الذي يحاول فرض ثقافة واحدة على الآخرين بالقوة يتصادم مع سنة الله في الكون و يهدد هذا الوجود.

---

[10]- انظر محمد علي حوا ت، "العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل"، مكتبة مدبولي، القاهرة. الطبعة الأولى، 2002، ص: 179.

[11]- الروم 22.

[12]- المائدة 48 .

هناك رؤية صائبة تعزز هذا التنوع و ترى فيه أهمية كبرى حيث يغنى التراث الإنساني بفضل مساهمة جميع الأجناس في صناعة التراث العالمي.

و الإسلام كدين سماوي يتضمن اعترافا باختلاف الناس و يحترمهم في لغا تهم و عاداتهم وأديانهم كما قال تعالى: "لا إكراه في الدين."[13]لأن الله هو الذي خلق هذا الاختلاف و التمايز و لكن دعاهم إلى التعارف والتعاون على ما فيه خير الإنسان و الالتقاء في دائرة " العالمين" من خلال احترام كل الهويات الثقافية.

الانفتاح اللغوي ضرورة حضارية

إن التنوع الثقافي باعتباره التراث المشترك للإنسانية ضروري للتجمع البشري ضرورة التنوع البيولوجي للكائنات البشرية ، لأنه أفضل ضمان للسلام، ومعه تتجدد القناعة الرافضة لمقولة حتمية النزاع بين الحضارات، لذلك لابد من صيانة هذا التنوع والدفاع عنه كما تجليه رسالة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

قال المهدي المنجرة عن أطروحته الحرب الحضارية[14] مخالفا لفكرة هانتغتون القائلة بصدام الحضارات "يعتبر هانتغتون أن البذرة الوراثية موجودة في الحضارات وفي نظري ليس ثمة ثقافة تولد أصلا عدوانية أو لتصارع حضارة أخرى"[15] وهذا النص وان كان يتضمن رفضا للصراع الحضاري كما بينه هانتغتون فان المنجرة يقول بفكرة الحرب الحضارية التي أعلنتها القوى الغربية على مخالفيهم في حضارتهم.

الجانب التطبيقي للدراسة

اسئلة الدراسة

---

[13] – البقرة 256

[14] استخدم هذا المصطلح من طرفه يوم15-2-1991 في حوار له مع المجلة الألمانية دير شبيغلر، وهو ما يعني انه سبق هنتغتون في الحديث عن الموضوع رغم اختلاف أطروحتيهما.

[15] – المهدي المنجرة، "الاهانة في عهد الميغا امبريالية"، الطبعة الأولى، 2004، مطبعة النجاح المغرب، ص:27، 28

هل تساهم اللغة العربية في الارتقاء بمفهوم المواطنة؟

الفروض

1- مكتسبات الطلبة تساهم في تشكل الهوية الوطنية وتعزيزها.

2-معلومات الطالب تتوافق واحتياجاته كمواطن حسب مرحلته العمرية.

3-هناك ربط بين المبادئ والقيم الدينية والأعراف الاجتماعية وبين المواطنة.

4- غرس حب الوطن والارتقاء بالمواطنة في سلوك الطالب بفضل أساليب الحوار التي يستعملها الأساتذة.

إجابات المستجوبين

إن اللغة العربية في القرون الوسيطة كانت لغة عالمية بكل ما يحمل هذا المصطلح من دلالات، وأنها كانت سيدة اللغات بجدارة ودون منازع.

إن اللغـة العربيـة ليست عاجزة، وأنها يمكن أن تستعيد مجدها وعظمتها، إذا أتيحت لها فرص الدعم والرعاية.

إن العوامل التي تضافرت والجهود التي بذلت ومازالت تبذل للنيل من اللغة العربية نجحت إلى حد ما في إبعاد الشباب العربي عن لغتهم حتى تغيرت نظرة كثير منهم إلى أهميـة اللغة ومكانها بوصفها أحد مقومات الشخصية العربية الإسلامية

إن اكتمال سيادة الأمة على مقدراتها، وتحرر مسيرتها من التبعية لا يتم إلا عن طريق إحياء اللغة العربية على ألسنة أبنائها، وإن العناية باللغة ليست واجباً وطنياً أو قومياً فقط وإنما هي واجب ديني

إن التفريط في حق اللغة علينا يُعد تفريطاً في حق ديننا وقوميتنا ومقومات شخصيتنا العربية الإسلامية

إن انتشار اللغة العربية سوف يجد صداه سريعاً في جميع الدول الإسلامية في مختلف القارات لأنها لغة القرآن الكريم، ولسان الإسلام العربي المبين، وأداة اتصـال المسلم بكتاب اللـه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وبالتراث الإسلامي

إن الإنسان العربي لا يمكن أن يسلم تفكيره وتصفو معانيه ويرتقي تعبيره إلا إذا كانت اللغة العربية أداته وأسلوبه

إن التعليم باللغة العربية في مختلف المجالات، وبخاصة في التعليم العالي لا يعني ترك اللغات الأجنبية، بل هو يلح في أن يكون نصيب الطالب منه وفيراً ومؤثـرا

ان التعليم باللغة العربية وبخاصة في المراحل العليا يتيح الاستفادة من جميع اللغات ذات العلاقة بالتطور العلمي العالمي، وليس الاقتصار على لغة واحدة

إن ترغيب الإنسان العربي في لغته القومية أمر في غاية الأهمية، فالذي لا يحب لغته لا يمكن أن يبدع فيها أو في أي علم عن طريقه

الخاتمة

تعد الجامعة بمثابة مؤسسة اجتماعية تعمل على زرع مجموعة من القيم الوطنية و السياسية ، و تعمل كذلك على تقديم خدمة أكاديمية من خلال توفير الجو المناسب للطلبة من أجل تعزيز فكرة الانتماء للمجتمع ، عبر تقريب الجامعة من المجتمع و تصحيح مختلف التصرفات السلبية، و تعظيم التصرفات الإيجابية التي تسهم في ترقية الوعي المستقبلي للأجيال المستقبلية. إن الارتقاء بمفهوم المواطنة من خلال المنظومة الجامعية مرتبط أساسا بتعزيز المكانة و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الدولة التي ينتمون إليها، عبر تحديد مجموع الحقوق التي يتمتعون بها تجاه دولتهم، و مجموع الواجبات التي يلتزمون بها اتجاه الدولة و اتجاه الأفراد الآخرين

من خلال ما سبق نجد بأن المواطنة تلعب دورا فعالا في تحقيق مفاهيم التنمية داخل المجتمع ، في كل الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية عبر تفعيل دور المنظومة الجامعية في تكوين الأجيال المستقبلية، و تطوير معارفهم المتخصصة، و الارتقاء بمهاراتهم التقنية ، و إعدادهم لمسؤوليات و أعمال ترتبط ارتباطا وثيقا بقيمة الإنسان و العلاقات الإنسانية في جو من الاحترام المتبادل و المساواة، و الالتزام بقواعد القانون في سلوكهم و تعاملاتهم في إطار تكريس قيم المواطنة التي تعزز الحقوق الإنسانية بكل أنواعها في سياق الديمقراطية و الحقوق السياسية و تعزيز الحكم الراشد

التوصيات

أن تتضمن برامج اللغة العربية في مراحل التعليم العام ما يبرز مكانتها وأهميتها بوصفها لغة القرآن الكريم ووعاء الحضارة الإسلامية

أن يعرض محتوى مناهج اللغة العربية صفحات من عصور ازدهارها ما يرد على دعاوى الأعداء عن قصور اللغة العربية وعجزها عن مسايرة التطور العلمي والتقني المعاصر

أن تحرص المناهج الدراسية منذ الحلقة الأولى على ربط المتعلم بالتطور العلمي والتقني مما يثير اهتمامه ويستقطب تفكيره.

مراجع الدراسة

1- أحمد أمين. الإسلام كعامل في المدنية . مجلة الرسالة، س4، ع146 و147، 1936.

2- **باسم علي خريسان**، العولمة والتحدي الثقافي ، دار الفكر العربي، الطبعة الاولى سنة2001.

3- **برهان غليون**، " العرب و تحديات العولمة الثقافية " ، محاضرة ألقيت في المجمع الثقافي، أبو ظبي ، في 1998/04/10م

4- **بطرس غالي** ، "هدف الفرنكفونية: الدفاع عن التعددية الثقافية"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 133، سنة 1998 .

5- التلمساني، أحمد بن محمد المقري نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب/ تحقيق إحسان عباس .- بيروت: دار صادر، 1988.

6- **سيار الجميل** ، العرب والعولمة، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 228 شباط 1998.

7- السيد عبد العزيز سالم. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة.- الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1991.

8- شوقى ضيف. العصر العباسى الأول. ط6. - القاهرة: دار المعارف، 1984. (سلسلة تاريخ الأدب العربي-3).

9- **عامر ابراهيم قنديلجي، ايمان فاضل السمراني**، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان 2002.

10- **عبد الاله بلقزيز** "العولمة و الهوية الثقافية عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة" مجلة **المستقبل العربي** العدد 229-1998.

11- **عبد الإله بلقزيز** ، الثقافة العربية أمام تحدي البقاء ، مجلة **شؤون عربية** العدد 79 سنة 1994.

12- عبد الغني عبود. المسلمون وتحديات العصر.- القاهرة: دار الفكر العربي، 1985 سلسلة الإسلام وتحديات العصر

13- عزالدين فراج. فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية.- القاهرة: دار الفكر العربي، 1990

14- عصام الدين محمد علي. آفاق الحضارة الإسلامية والأوربية.- الاسكندرية: منشأة المعارف، 1993.

15- قاسم السارة. تعريب المصطلح العلمي، إشكالية المنهج. مجلة عالم الفكر، مج 19، ع 4، يناير / مارس 1989.

16- كارم السيد غنيم. ملامح من حضارتنا العلمية وأعلامها المسلمين.- القاهرة: الزهراء للاعلام العربي،1989

17- محمد الصادق عفيفي. تطوير الفكر العلمي عند المسلمين.- القاهرة: مكتبة الخانجي، د. ت

18- **محمد عابد الجابري** العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، العدد 228، سنة 1998.

19- **محمد عابد الجابري**، قضايا في الفكر المعاصر (العولمة). مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1997.

20- محمد عبد الغني حسن. مدن الحضارات . مجلة الرسالة، س 9، ع 418، 1941.

21- هونكة، زيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوربة. ط 8 .- بيروت: دار الجيل، 1993.